«طير البشاير» مهداة للوطن وسيد الوطن

موفق بهجت: الخطاب التاريخي للسيد الرئيس في القمة العربية حفزني لإطلاق أغنية وطنية جديدة

متابعة وائل العدس

حين تعود الذاكرة بنا إلى سنوات مضت، يأخذنا الحنين إلى أصوات أطربتنا وعشنا معها قصص حب وأمل وألم، ارتبطنا بأصحابها الذين اقتحموا الساحة الفنية فلامسوا قلوبنا، وصنعوا تاريخاً عريقاً، لكنهم ابتعدوا تاركين وراءهم جمهوراً لا يزال يحفظ ويردد أغانيهم.

«ولدتُ مبتسماً» هكذا يصف المطرب السوري الكبير موفق بهجت ولادته يوم ١٧ آذار عام ١٩٣٨ حيث حمل منذ ذلك الحين لقب «صانع البهجة»، بعدما حفر مكاناً مرموقاً له في ذاكرة التاريخ الغنائية العربية.

هو مطرب ذاع صيته في الفترة الذهبية للأغنية السورية عندما كان لها هوية واضحة، مقدماً للمكتبة الغنائية العربية أجمل الأغاني التي مازالت الناس وفيّة لها.

يمتلك حساً استثنائياً بالكلمة التي يغنيها، فتنشرب إلى أعماقه وتذوب في وجدانه، ويتنقل بخفة بين إيقاعات موسيقية متنوعة في أداء مبهر.

تعاطى بطريقة مختلفة وفريدة مع التراث الغنائي والألحان الفولكلورية، حيث لم يكن يستنسخ الكلمات والألحان بشكل ثابت كما حفظها التراث، بل أخذ يضفي لمسات عليها سواء لناحية كلماتها التي أدخل إليها إضافاته أم لناحية الألحان التي استقاد من مواهب الملحنين المحيطين به في تعديلها كما فعل بأغنية «يا صبحة هاتي الصينية» المستوحاة من التراث المغاربي.

موفق بهجت مطرب ذاع صيته في الفترة الذهبية للأغنية السورية، من دون أن ننسى الكلمات الجميلة واللحن الرشيق والأداء المتميز للفنان الكبير الذي تميز بأدائه الاستعراضي المعبر.

إنه الصوت الرجولي الذي استطاع بصوته القوي الصافي وأدائه الفني نقل تراث وبيئة بلاده إلى العالم وجعل الأغنية السورية مألوفة لدى المستمع العربي، فصدحت حنجرته بتلك الأغنيات التي خالطت الدم والروح وألهبت المشاعر الوطنية والعاطفية.

الفنان الكبير موفق بهجت حل ضيفاً على شاشة الفضائية السورية معلناً إطلاق أغنية وطنية جديدة، ليكون ختامها مسكاً بعد سلسلة من الأغاني التي تغنى فيها ببلده سورية مثل «حرة يا بلادي»، وأيضاً «يا بلادنا فيكي ربينا» و«عزي وبلادي وسوريتي» و«رعاك الله».

> كنتُ مصمماً ومصراً على أن أحمل العلم السوري بلهجتي وغنائي السوري المطلق

استقبال ليس له مثيل، معلناً انتصار سورية على عشرات الدول التي حاربتنا ولا تزال.

وأضاف: لفتني خطاب السيد الرئيس وتسمرت كما الملايين أمام الشاشة لسماع ما قاله، وهناك جملة أثرت في نفسي عندما قال: «انتماء سورية عربي لكن ليس من منطلق عروبة الأحضان بل الانتماء»، وهي كلمات تعني لي الكثير وتؤكد أن العرب مازالوا في قلوبنا وسورية مازلت في قلوبهم».

وأكد أن الخطاب التاريخي للسيد الرئيس حفزه لإطلاق أغنية وطنية جديدة، وهي مهداة للوطن وسيد الوطن.

لم أغادر إلا للعلاج

طمأن الفنان الكبير محبيه عن صحته، وقال: العمر له دور، عمري ٨٥ عاماً وصحتي تتأرجح، وعدت مؤخراً من لندن بعد ما سافرت قسرياً للمعالجة، لم أترك سورية أبداً إلا اضطرارياً عندما تستدعي حالتي الصحية السفر للمعالجة، ويسعدني أن أكون في دمشق في آخر سنوات عمري بين الناس المحبين الذين هم سبب وجودي.

وأوضح أنه عاد إلى سورية ليحتفل بعودتها إلى الحضن العربي، وبعودة الحضن العربي إلى سورية.

اللهجة السورية

ورداً على سؤال حول غنائه الدائم باللهجة السورية قال: كنتُ مصمماً ومصراً على أن أحمل العلم السوري بلهجتي وغنائي السوري المطلق، وكنتُ دائماً أتوافق إلى العودة لبيتي الفني السوري وأن أدعمه دعماً حراً من القلب، لأننا كسوريين نحتاج أن تكون سوريتنا وهويتنا الفنية واضحة، وأتمنى أن أكون قد وفقت.

وشدد على إيمانه بأن تكون الأغنية السورية منتشرة في أرجاء الوطن العربي، مشيراً إلى أن التلفزيون يحضن في الكثير وتؤكد أن العرب مازالوا في قلوبنا وسورية مازلت في قلوبهم.

طير البشاير

بدايةً، كشف الفنان الكبير عن تسجيله أغنية جديدة من كلماته وألحانه وإنتاجه الخاص وتوزيع هيثم الحموي تحمل عنوان «طير البشاير» بمناسبة انتصار سورية على المؤامرة الكونية.

وقال: أثارني وحرضني حضور السيد الرئيس بشار الأسد اللافت والمتميز في القمة العربية وما لقيه من «الوطن» رصدت بعض ما قاله في إطلالته التلفزيونية وإلى التفاصيل:

الفن السريالي والإبداع

أنس تللو

حدثنا مُربٍّ فاضل، فقال:

كان لي صديق قديم ــ رحمه الله ــ رسَّام فنان مبدع، لكنه لم يكن مكثاراً؛ فلا تعدو لوحاته أن يتجاوز عددها أصابع اليدين، وكانت إحدى هذه اللوحات تتفوق دقة وإتقاناً على الأخريات، قد رسم فيها مائدة قديمة تربع عليها صحن كبير من تلك الأكلة الدمشقية القديمة (القول المُدمَّس)، وكان من شدة إتقانه في اختيار الألوان، وبراعته في إدراج أدق التفاصيل بأجلى هيئة أن يؤخذ الناظر إلى اللوحة مأخذ الدهشة والعجب، حتى إن بعضاً ممن كانوا ينظرون إلى تلك اللوحة البديعة كان يلتفت حوله التفاتة تومئ بأنه يجول بناظريه بحثاً عن قطعة من الخبز لكي يمد يده إلى اللوحة حتى يتذوق طعم هذا الفول، وينظر، هل طعمه رائع مثل شكله، ولا عجب من ذلك لأن صديقي الفنان قد أنفق حيزاً كبيراً من الوقت في معاينة لوحته تدقيقاً وتمحيصاً، حتى إنه قد أجهد نفسه في تحديد القياسات حيث يتطابق حجم لوحته مع الحجم الواقعي الطبيعي ما أمكن ذلك.

تناهى إلى سمعنا في ذاك الوقت أن خبيراً أجنبياً بالمذهب السريالي في الرسم سوف يحضر إلى نقابة الفنانين ليُقام له معرض يعرض فيه لوحاته السريالية، وأن حفلاً غير عادي سوف يتم استقبالاً له وترحيباً به، ذلك أن المذهب السريالي كان مازال جديداً على الناس.

حضر الخبير فعُرِّشت له الأرض وكُرِّم تكريماً فريداً، واحتُفل به أيما احتفال، وعرض لوحاته في مَعرض بديع توافد عليه الفنانون وحداناً وزرافات... ثم انتهى المعرض، ورحل الخبير، فقال الفنان المرحوم صاحب لوحة (صحن الفول) لصديقه المربي الفاضل الذي يروي هذه القصة لنا، لقد لمعت في ذهنه فكرة براقة، فأسرَّها إلى صديقه المربي، واتفقا معاً على تنفيذها.

جاء بطبق أبيض من الورق المقوى (الكرتون)، وأسنداه إلى الجدار وابتعدا عنه، وراحا يتناوبان في رمي الألوان السائلة عليه، ومازالا يرميان الألوان والطبق يهتز إثر كل رمية كانت تأتيه حتى تجمعت الألوان واختلطت، وبدت للناظر من بعيد وكأنها قد مُزجت بطريقة فنية راقية.

بعد ذلك قام الرسام المبدع وصديقه المربي الفاضل بعملية تزوير مبدعة ؛ فزوَّرا توقيع الخبير الأجنبي، وكان التوقيع دقيقاً حيث يكاد يطابق توقيع الخبير نفسه، ثم جاءا بورق لامع، وغلفا فيه اللوحة بأسلوب رائع، ووضعا عليها وردة جميلة، لتظهر بحلّة جليلة، فبدت وكأنها لوحة أصيلة.

ومن المعروف الشائع أن الناس قد تتسرع في أحكامها، وتُطلق ما في أذهانها، وتضع الأمور في غير مكانها، وكثيرون هم الذين يحكمون على الفرقة الموسيقية من أزيائها وأشكالها وألوانها، قبل أن يستمعوا إلى ألحانها.

أخذ الرسام وصديقه المربي اللوحة المزعومة إلى نقابة الفنانين، وقالا لأحد الفنانين في النقابة إن الخبير الأجنبي الذي كان يعرض لوحاته (السريالية) في النقابة قد التقاهما قبل رحيله ؛ ولاحظ إعجابهما بفنِّه ؛ فأهداهما هذه اللوحة التي رسمها مستوحياً تفاصيلها الفنية من الأجواء البديعة التي أحس بها أثناء فترة إقامته في هذا البلد.

تنادى معظم الفنانين لمشاهدة هذه اللوحة إثر تعطشهم لمتابعة هذا (الفن الجديد)، ثم اكتمل تجمهرهم حول اللوحة، على حين كان الرسام صاحب لوحة «صحن الفول» والمربي صاحب هذه الرواية يقفان جانباً ينظران إلى التهافت الشديد، ويتأملان تدافع الأيدي على تمزيق الغلاف الخارجي للوحة لتصل تلك العيون المتعطشة لهذا الفن السريالي، ثم حضر رجل طويل القامة، نحيل الجسم نحولاً شديداً، يحمل بيده (غليوناً)، وتظهر على وجهه علامات الهيبة والوقار، وطلب وضع اللوحة في مكان عالٍ، ثم بدأ مع الجميع بما يسمى بعملية (التحليل الفني).

وما كان أشد دهشة الرسام وصديقه المربي حين كانا يشاهدان هذا الرجل يشير (بغليونه) إلى أحد الخطوط في اللوحة ويقول: هذا الخط يدل على اتصال الماضي بالحاضر، وتلك البقعة ترمز إلى وحدة الوجود، أمام هذه النقطة الحمراء. وكان باقي الفنانين يؤيدون كلامه نظراً لوضوح تشابه منهجية هذه اللوحة في الرسم مع باقي لوحات الخبير السريالي، كما قال أحد الفنانين.

لم يتمكن الرسام والمربي من الإمساك عن الضحك بصوت عالٍ، فقال الرسام: (يا جماعة إن هذه اللوحة التي أشبعتموها نقداً وتمحيصاً وتحليلاً ليست من صنع الخبير، وإنما صنعناها نحن بأيدينا، وإن هذه البقع اللونية التي خلبت لبكم وأطلقت لسانكم؛ ما هي إلا نتيجة للألوان التي كانت تنهال على اللوحة، حيث كنا نقذف عليها الألوان من مكان بعيد)، فتعجب الفنانون من هذا الكلام، وأجمعوا على عدم صحته، وقالوا له: لا، إن هذه العبقرية لا يمكن أن تكون قد حصلت من هذه الطريقة، فضلاً عن أن توقيع الخبير على اللوحة واضح، وأن هذه اللوحة تحمل أسلوباً فريداً في إبراز المعاني العميقة.

خرج المربي والرسام من نقابة الفنانين وهما في ذهول كبير، وجرى بينهما حديث طويل، خلاصته أنهما أصبحا يتساءلان هل وصلت حالتنا الفنية إلى هذه الدرجة؟ وهل بات من السهل على أي إنسان أن يغدو فناناً تتجمهر الناس حول لوحاته؟!

تابع المربي حديثه قائلاً: أنتم تلاحظون أن أي أمر حين يتطلب إبداعاً حقيقياً، فإن العدد يقل، يظهر في كل خمسين سنة مطرب واحد، أم كلثوم ـ محمد عبد الوهاب، أما عندما تنسحق القواعد الصارمة، وتتلاشى الأطر الفاحصة الدقيقة فإن العدد يكثر، ويصبح من الممكن أن يظهر في كل يوم خمسون مطرباً.

شربك لـ«الوطن»: عملي مع أسماء كبيرة يحمّلني مسؤولية

مصعب أيوب

تعد دراما رمضان باباً مفتوحاً داشماً أمام الوجوه الشابة لإثبات قدراتهم الفنية، ضيفنا شاب قدمته لنا الدراما الرمضانية في رمضان ٢٠٢٢ بشخصية الشرطي خليل في «كسر عضم»، صحيح أن إطلالته جاءت مقتضبة، لكن حضوره كان لافتاً، وخصوصاً أنه قدم في ذاك الدور شيئاً من الفكاهة ليكسر الصورة النمطية لرجل الشرطة، وقد تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المقاطع والصور التي جمعته بالفنان غزوان الصفدي بشخصية بسام ببعض الفكاهة، لم يحب الفنان الشاب أنس شربك أن ينقطع عن جمهوره فأراد أن يبقى متصلاً معهم لموسم رمضاني جديد في ٢٠٢٣ من خلال مسلسل «مربى العز» بشخصية الدوري.

مسؤولية كبيرة

يدرك الشاب صاحب الـ٢٥ عاماً أن الخطأ ممنوع والتكرار غير محبذ فهو في حضرة فنانين كبير وزنهم في الدراما السورية ولا ينكر أن ذلك يحمله مسؤولية كبيرة، فيخبر «الوطن» أن المسؤولية باتت أكبر لكون أول تجاربه الدرامية كانت تحت إشراف مخرجة صاحبة اسم كبير، موضحاً أن ذلك من دواعي سروره وبالطبع فإنه لا يرفض التعاون مع أبناء جيله فذلك سيتيح له الفرصة بشكل أكبر ليأخذ مساحة أكبر على الشاشة وتأدية دور مهم، ويضيف: إن العديد من الفنانين الكبار كانت لديهم بدايات متواضعة وبسيطة وعلى الرغم من بساطتها فقد تطورت موهبتهم وتبلورت ونمت الخبرة بالممارسة والتجريب وبالتالي يصل الممثل إلى النجومية اسماً وعملاً، ويرى شربك أن طريق الفن محفوف بالكثير من المتاعب وفيه الكثير من العقبات ولكن لا بد من خوض الكثير من التجارب والسير على خطا الكبار.

يؤكد شربك أن المخرجة رشا شربتجي تترك انطباعاً كبيراً عند من يعمل معها فهي تملأ المكان بنوع من الراحة والأمان، ومن المميز أن التعاون معها نجاحه مضمون فهي تضفي نوعاً من الأسرية في أعمالها إضافة إلى أن الكادر الفني والقائمين على العمل من المؤكد أنهم من أصحاب الخبرة الكبيرة والاحترافية العالية وهو ما يجعلني مطمئناً وسعيداً.

وقت مبكر للانتقاء

يشير شربك إلى أنه يحتفظ بصورة ذهنية معينة لكل اسم من الفنانين العريقين ممزوجة بالانبهار والسعادة والشغف للعمل معهم، ويؤكد أنه بمرور الوقت يتحول الانبهار إلى شغف بالتعلم من تجاربهم واستخدام أدواتهم الاحترافية إلى أن يظهر الجوهر الأصلي عنده بشكل مستقل وهو ما يطمح إليه كل شخص بمكانه.

وهو مقتنع بفكرة أنه لم يبلغ بعد موقعاً يضعه في مكان الاختيار أو الرفض لأنه لا يزال في مرحلة البدايات إلا إذا كان العمل رديئاً وظروفه غير مناسبة.

قلم رصاص

يحبذ أن ينعت بـ(قلم رصاص) الذي وصفه به الفنان غزوان الصفدي في «كسر عضم» منوهاً بأن وجوده كان فيه الكثير من الدعم والتشجيع له وخصوصاً أنها كانت تجربته الأولى، ليؤكد أن الصفدي شخص متواضع ويخلق جواً لطيفاً أثناء تصوير المشاهد، ما يعطي المشاركين شعوراً بالحميمية، فقد ساعده في التخلص من التوتر وقدم له الكثير من المحبة، فيعتبر شربك أن الصفدي تعامل معه بكل رحابة صدر وأعطاه الحرية المطلقة والمساحة الكافية ليحقق ثنائية متميزة لها كيمياء خاصة نالت إعجاباً جماهيرياً كبيراً.

كما نوه شربك بأنه من الممكن أن يكون مشاركاً في عمل تركي معرب خلال الأشهر القادمة.

برجك اليوم 07/03

نجلاء قباني

الحمل

تغلب على أي معوقات حولك ولا تنسحب من المشاكل لو وجدت بل حاول مواجهة المشاكل بحلها ولكن بعيداً عن الاحتكاك المباشر أو التصرفات العصبية وقد ينتابك الضيق من بعض التصرفات غير المنطقية أو غير المقبولة مما يجعلك عصبياً.

عاطفياً: ربما ينتقد أفراد عائلتك على تصرفات يعدونها خاطئة لأنها لا تناسب ما يعتقدون أو لتجاوزك الأعراف.

الثور

تملك القدرة على استيعاب الأمور وتحليلها بشكل واعٍ فقد بدأ عقلك يعمل جيداً أو منافسة تخوضها اليوم وتنجح في اجتيازها فأنت تحدد هدفك بطريقة منظمة وتسعى إليه.

عاطفياً: شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات

الجوزاء

أنت تميل إلى تقديم المساعدات لأنك ملتزم بصداقاتك الدائمة كتعاطف وكمحبه فأنت تعطي ولا تنتظر أن يطلب منك لكي تمنح مساعدات فلا تتردد في قبولها.

عاطفياً: أنت تظهر التصاقاً على محيطك وتفرح للدعم ولمولود جديد أو فرح لأحد الأشقاء أو الشقيقات.

السرطان

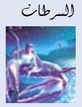

قد يبدأ اليوم بتأخير أو تأجيل لأمور تمنيت أن تنتهي منها باكراً فاليوم للعرقلة فابتعد عن المثالية المبالغ فيها وحاول أن تفكر بموضوعية واحذر النزاعات.

عاطفياً: اليوم قد تضايقك أمور صحية أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.

الأسد

انتبه إلى صحتك فقد تعاني وعكة صحية سببها إهمالك وعملك الكثير نظم وقتك وقد تتعرض لارتباكات عاطفية أو تضطر للقيام ببعض التنازلات وخاصة مع محيطك فكن عملياً. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة وقد تفرحك وأنا أظن أنه شهر للارتباط إذا كنت خالياً أو للسفر أو للبدايات الجديدة.

العذراء

يوم يجعلك تشع حرارةً أو دفئاً وثقة بالنفس والأهم أنك تتمتع بذكاء عملي لو استخدمته بطرق آمنة وجيدة لكانت هذه الأيام للأخبار السعيدة وللوعود المتنوعة والسفر.

عاطفياً: الأمور الأسرية تحمل لك الأفراح وهذا سيؤثر عاطفياً ولذلك أنا أعتقد أنك في شهر للجديد بامتياز.

الميزان

كن أهدأ ولا تجعل حاجتك للحب والحنان تفقدك من تحب فعلاً وفكر في كل ما تقوله أو تفعله وخاصة أن الشكوك قد تراودك والقلق ربما يجعلك عصبياً فلا تفكر بجديد غير مدروس. عاطفياً: انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فأنت لست كاملاً فلا تفسد علاقتك بمن حولك فقط لأنك عنيد أو متشبث برأيك.

العقرب

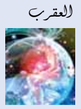

ليس المهم أن يكون حظك جيداً بل المهم أن تستخدمه بمكانه الصحيح واليوم للتقارب لذلك أتمنى عليك أن تستفيد من الأجواء الإيجابية سواء كانت داخلية أم عائلية.

عاطفياً: أنت لطيف ودبلوماسي وقادر على اتخاذ القرارات السلمية وقد تفكر جدياً بتغيير حاسم في علاقاتك العاطفية.

القوس

الفترة القادمة ستكون تعويضية لكل ما تدفعه هذه الفترة ومع ذلك فأنا أنصحك أن تزن أمورك بعيداً عن الصرف لأكثر من دخلك وقد تطالبك العائلة بمال لا تملكه.

عاطفياً: الأمور جيدة سواء كان في الإعلان أم التقرب أو النقاشات الجدية للوصول إلى صيغ للتفاهم.

الجدي

من المفيد أن تنظر لما حولك من صداقات أومن أمور عملية لأنك سترى أن حالك جيد فأنت تبدأ اليوم مع قمر جديد مما يعني كثيراً من الفرص والوعود والنجاحات.

عاطفياً: أمورك جيدة جداً وقد تفكر بقضايا مهمة فأنت تفرح بجديد حتى على الصعيد العاطفي.

الدلو

ابتعد عن الثقة المطلقة في الآخرين وخاصة أنك قد تتعرض للكذب أو تغريك المظاهر الغشاشة في بعض الأمور المالية أو العقارية أو وعود تكتشف عدم مصداقيتها.

عاطفياً: أمورك العاطفية مقلقة، ربما بسبب سفر أو ارتباط أنت تفكر به لو كنت خالياً.

الحوت

دورة جديدة لتباشر علاقات جديدة ولتكثر الحوافز على الصعيد الشخصي فاليوم للآمال وقد تبدي انفتاحاً على بعض الأوساط الجديدة أو تعقد صداقات مستقبلية مفيدة لك.

عاطفياً: الظروف مناسبة وخاصة أنك محبوب ومرغوب ومرحب بك في المجتمعات.